بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعون الله تعالى ، ها هو الجزء الثانى من كتاب « الزمان والمكان وأثرهما فى حياة الشاعر الجاهلى وشعره » ، يصدر بعد الجزء الأول بحوالى العام ، وعنوانه « البناء الفنى والصورة » . وقد أشرت - فى مقدمة الجزء الأول - إلى أن الكتاب بجزئيه يشكل وحدة واحدة ، ويعالج قضية واحدة .(١)

فى هذا الجزء تعالج النواحى الفنية المختلفة للقصيدة الجاهلية ، وعلاقة ذلك بالزمان والمكان ؛ أى دراسة وسيلة الشاعر الفنية التى عن طريقها أعطانا مدى تأثره بالقضية . ففى الفصل الأول بعنوان« بناء القصيدة وفكرة الزمان والمكان » تعرضنا لدراسة بناء القصيدة الجاهلية من حيث المحتوى ، فبدأنا بظاهرة الأطلال وتحليلها وإظهار مافيها من تفاعل زمانى مكانى ، وكذا إظهار مشكلة الحياة والموت ، وعلاقة الطلل بنفسية الشاعر الجاهلى ، ثم انتقلنا إلى دراسة النمو الداخلى للنص الممثل فى قطاعات الرحلة ومايشابهها من قصائد الرثاء التى تستخدم الحيوان كرمز لفعل القضاء والقدر ، وحيث يشكل هذا النمو تطوراً زمانيا مكانياً حاملا قيمة زمنية قوية ، ثم بحثنا بعد ذلك الموضوع الشعرى أو مايسمى بالأغراض ، وأظهرنا أنها فى مجموعها ترجع إلى عنصرين أساسيين هما القيمة والزمن ، وبعد ذلك تطرقنا إلى العلاقات البنائية والفنية ، والروابط بين الموضوعات داخل القصيدة فيما يختص بالبناء الهيكلى لها ، ثم أظهرنا بعد ذلك الوحدة الزمنيةللقصيدة الجاهلية.

أما فى الفصل الثانى بعنوان « التصوير الفنى » عرضنا للصورة الشعرية فى القصيدة الجاهلية ، فبدأنا بطبيعة الصور ووظيفتها ، ثم بحثنا فى تكوين الصور

---

(١) انظر المقدمة فى الجزء الأول ، وكذا التمهيد لمتابعة دراسة القضية .

الجاهلية وتطورها وقيمتها ، ثم مدى رمزيتها وتداخلها ، وكذا مدى تعبيرها عن الطبيعة والمجتمع، ثم زمنيتها وأبعادها ، مظهرين — من خلال ذلك كله — تأثير الزمان والمكان فى فن الشاعر ، ومدى العلاقة بين فكره وقيمه وصنعته فى صوره .

فى الفصل الثالث بعنوان « اللغة والموسيقا » تطرقنا إلى لغة الشاعر الجاهلى وبحث علاقاتها الداخلية المرتبطة بالعناصر الأخرى ، ثم بينا أن هناك بنية لغوية للقصيدة الجاهلية قائمة بذاتها تقوم بدورين أساسيين فى ربط أجزاء القصيدة بنيوياً ،ثم كيف أدى ذلك إلى ظهور الإيقاع اللغوى وأسبابه ، ثم تكوين موسيقا القصيدة ، وكيف أنها تنوعت بدرجة كبيرة ، وأدى هذا وذاك إلى دراسة الوزن والقافية حيث تعرضنا لنشأتهما وبينا أنها عربية ، ثم كيف أدت علاقة الوزن باللغة إلى ظهور الزمن الوزنى ، وكيف ارتبطت القافية بلغة البيت الشعرى كله .

بهذا نكون قد درسنا القصيدة الجاهلية فكريا وفنياً وعضوياً وبنيوياً كما نراها .

فى آخر هذا الجزء يقع كشف مصادر البحث بجزئيه ومراجعه .

والله الموفـــق .

رمل الإسكندرية فى ١٥ / ٥ / ١٩٨٣ صلاح محمدعبد الحافظ